باب الزراعة

٧ قناطير قطن من الفدان

في ارض متوسطة الخصب بالجهات البحرية

آراء خبير جديرة بالاهتمام

قال المقطم في احد ابحاثه في زراعة القطن اخيراً « بقيت مسألة متوسط الحصول وهذه هي العقدة الكبرى التي يجب ان تعقد الخناصر على حلها » الى ان قال « وهذه امانة معلقة في عنق الحكومة ودوائرها الفنية وجميع العارفين في خارج الهيئات الرسمية » وانا واحد من هؤلاء العارفين اذكر بعض مشاهداتي المفيدة في هذا الموضوع عن اختبار اكيد

في احدى المزارع بالجهات البحرية حوض مساحتهُ ٦٤ فداناً ارضهُ بعضها سوداء سهلة وبعضها سوداء علكة « جصية » تصرف بالراحة على عمق كاف . كان هذا الحوض الى منتصف السنة الماضية (سنة ١٩٢٣) لا يوجد فيهِ من المصارف الاَّ قليل قلة في المدد والعمق معاً وكان لا يعطي محصولاً مناسباً الاَّ جزء منهُ هو الاعلى والاسهل تربة نرمز اليه بحرف (أ) وهو متوسط الخصب ونرمز الى الجزء الآخر الادنى بحرف (ب) وهو ضعيف الى درجة ان بعضهُ لم ينم فيهِ البرسيم

كان الحوض كلهُ مزروعاً برسيماً مستديماً في السنة الماضية سنة ١٩٢٣ وبعد انتهاء هذه الزرعة انشئت فيهِ المصارف الكافية لصرفهِ عدداً وعمقاً ثم قصبت ارضهُ وحرثت العلاوي التي كشفها التقصيب وكان لا يزال باقياً من فصل الفيضان نحو شهر فصار تنييل الارض في اثنائهِ تنييلاً لا بأس بهِ ثم حرثت الارض وسحدت البقع الاَّكثر علوكة من الجزء الضعيف بالسهاد البلدي ثم خططت ودمست في اوائل فبراير سنة ١٩٢٤ ثم زرعت قطناً سكلاريدس في ٧ مارس ورقع ما خاب نباتهُ في الجزء الضعيف ثم روي النبات الرية الاولى (الحاياة) بعد بضعة واربعين يوماً من زراعتهِ ثم صار عزقهُ وموالاتهُ باري كما ينبغي حسب المناوبات بزيادة رية واحدة في اثناء دور طالت مدتهُ ٢٤ يوماً وأمكن ري هذه الرية الزائدة من ترعة اخرى وقد نضج

القطن بكيراً ولم تزد الاصابة بدودة اللوز فيه عن ٨ في المئة ولم يبلغ الضرر منها الا اقل من ٤ في المئة وجنيت الجنية الاولى في ٣ سبتمبر والثانية في ١ اكتوبر وبلغ وبلغ محصول الفدان في الجزء (ا) من ٦ الى ٧ قناطير وفي الجزء (ب) من ٣ ١/٢ الى ٤ قناطير ومتوسط المحصول في الحوض جميعه ٥ قناطير و٢٢ رطلاً الفدان قطن شعر سكلاريدس بينما كان ولا يزال في الفيطان المجاورة والمماثلة لهُ والتي تزرع زراعة غير بكيرة بعد برسيم تحريش — لا يزيد متوسط محصول الفدان عن ٢ ١/٢ الى ٣ قناطير على الاكثر

ذكرتني هذه المشاهدة باخرى شاهدتها منذ بضع سنوات في الجهات البحرية ايضاً ولكن في منطقة البراري وفي ارض مستجدة اي مستصلحة حديثاً سوداء التربة تعرف بالراحة على عمق لا بأس بهِ زرعت ارزاً ثم زرعت بعدهُ برسيماً تحريشاً رعي رعيةواحدة ثم حرثت الارض وخططت وزرعت (شك على الناشف — اي بدون دمس) في اوائل ابريل قطناً سكلاريدس وروي رية المحاياة بعد ٤٠ يوماً ثم عزق وروي الخ ثم كان يروى في الصيف كل ١٦ يوماً مرة لان المياه كانت متوفرة في مناوبات منطقة ارز وبلغ محصول الفدان خمسة قناطير في حين ان محصول الارض المماثلة لهُ التي لم تكن قد زرعت ارزاً لم يزد على قنطارين اثنين الى قنطارين ونصف قنطار

ان العوامل الفعالة في جودة محصول القطن في هاتين المشاهدتين هي في المشاهدة الاولى (١) تبويق الارض بزراعة البرسيم المستديم (٢) اراحتها وتشميسها وتنييلها

وفي المشاهدة الثانية (٣) غسلها مع زراعة الارز (٤) تحريثها بزراعة البرسيم الموقت (القلب) وفي المشاهدتين (٥) التبكير في الزراعة (٦) اتقان الخدمة ولاسيما كفاية الري في الصيف (٧) جودة البذرة (التقاوي)

من هاتين المشاهدتين وغيرهما — اذ هما قليل من كثير مما شاهدتهُ — أرى ان جودة محصول القطن لا تتوقف على مقدار الخصب الذي يدل عليهِ التحليل الكيماوي للارض او تدل عليهِ درجة اغناها للمحصولات الحبوبية (فاني كثيراً ما شاهدت ارضاً فائقة الخصب تقل من الحبوب ما لا يمكن ان تقل مثلهُ الارض البحرية التي لم يبلغ محصول القطن فيها ما بلغهُ في هذه الارض البحرية بل لم يبلغ الا نصفهُ تقريباً ما دام القطن فيها زرع زراعة غير بكيرة في ارض غير مرتاحة ولم تطهر لا بالتشميس ولا بالتنييل ولا بالدمس وزيادة على ذلك تمت اجراءات خدمتها من حرث وتزحيف وتخطيط في وقت قصير)

اقول ان جودة محصول القطن لا تتوقف على مقدار الخصب المذكور بل تتوقف على اراحة الارض وتشميسها وتطهيرها وغسلها وتبويقها وتحريثها والتبكير في زراعتها الى آخر ما ذكر في ما تقدم . وبالاختصار ان سوء انتاج الارض للقطن ليس سببهُ فيها كما ريًّا بل صحياً ان جاز التعبير بهذا اللفظ

ويمكن توفر هذه العوامل النافعة والارض تزرع بدورة ثنائية ما دام الفلاح مقتدراً (عدا مسألة مياه الري) وقد تزرع الارض بدورة ثلاثية ويسهل الفلاح العمل على توفر هذه العوامل وان كان توفرها مع هذه الدورة ارجح واسهل اي ان المعول عليهِ ليس نوع الدورة بل كيفية تنفيذها

وقد ذكرت في فصل القطن) من مذكراتي الزراعية التي لم تطبع بعد كثيراً من الحقائق والدقائق العملية في هذا الموضوع بتفصيل اوسع وشرح اتم وفي نيتي ان انشر بعضها في المقطم او المقتطف واكتفي الآن بذكر الملاحظات الآتية

(١) بما ان القطن الزاجوراه قصير الساق كثير الفروع جدًّا ويربط بكيراً فيتكون محصولهُ من الطرح الصيفي فقط فانهُ لا يجود محصولهُ الا اذا توفرت لهُ شروط ثلاثة . اولها خصب الارض وكلما كانت اخصب كان محصولهُ اوفر . ثانيها التبكير في زرعهِ ما امكن . ثالثها اعطاؤهُ حقهُ من الري في الصيف وبدون هذه الشروط مجتمعة لا يجود البتة

(٢) ان القطن العفيفي يتكون محصولهُ من الطرح الصيفي والنيلي معاً فينجح نموهُ في ساقهِ وفروعهِ حتى في الارض الاقل خصباً واذا هاف الطرح الصيفي لاي سبب من الاسباب فان الطرح النيلي (اذا دامت الحرارة مرتفعة في فصل النيل كما حصل هذا العام وروي فيهِ مع الاحتراس اللازم) يعوض من الطرح الصيفي او اكثرهُ

(٣) ان القطن السكلاريدس اقل تقريباً من القطن العفيفي ويربط بكيراً عنهُ فيتكون محصوله من الطرح الصيفي والطرح النيلي البكير فقط ولذلك يلزم لهُ من جودة الخصب ووفرة الري اكثر مما يلزم للقطن العفيفي

(٤) ان الارض الفائقة الخصب التي يطغى فيها (يهيج) شجر القطن في ساقه واغصانه دون طرحه كما يحصل في ارض الجزائر مثلاً يمكن تلطيف نمو القطن فيها بضمها وزراعتها زراعة بكيرة جدًّا ما امكن زراعة متقاربة أي بتضييق التخطيط والضرب أي المسافة بين النقرة والنقرة وموالاة ريهِ في الصيف ريًّا اشباعاً

(٥) الارض الجيدة الخصب اذا لم تشمس في الصيف تشميساً يعتبهُ التنييل — بسبب زراعتها ذرة — فبعد قطعه منها يصير دمسها لتلطيف خصوبتها ثم حرثها مرات تترك في اثنائها لتشميس ثم تزرع زراعة بكيرة . ومن الخطأ المضر بزراعة القطن ان تزرع الارض بعد الذرة برسيماً تحريشاً فيتعطل تشميسها وتتأخر خدمتها وزراعتها الى آخر الوقت . بل افائدة زراعة القطن يلزم عدم زراعة الذرة وبدلاً منها تخدم الارض بالاراحة والتشميس والتنييل والخدمة الجيدة والزراعة البكيرة

(٦) لا تكون زراعة البرسيم التحريش مفيدة للقطن الا عقب زراعة الارز بل لا بد منها لتحسين عوه ولا يستغنى عنهُ الا اذا كانت الارض ذات خصوبة مناسبة وتسمد لزراعة القطن اما بالسماد البلدي او الكيماوي نترات الصودا ونحوه

(٧) يمكن زراعة البرسيم السواد بعد تنييل الارض من غير محذور ويشترط حينئذٍ كما يشترط في زراعته بعد الارز ايضاً أن يكتفى برعيه رعية واحدة ثم تحرث الارض وتزرع زراعة بكيرة

(٨) المعروف في العرف الزراعي عن اوان الزراعة انهُ في الجهات الجنوبية يبتدىء من نزول الشمس الصغيرة (١٨ فبراير) الى مارس وفي الجهات البحرية يبتدىء من نزول الشمس الكبيرة (٢٠ مارس) الى شم النسيم (أواخر ابريل) وقد كان ذلك موافقاً قبل لما كان القطن المزروع من صنف العفيفي الذي اذا هاف طرحه الصيفي يعوض منهُ الطرح النيلي وكانت زراعتهُ غالباً في ارض صار اراحتها وتنييلها أو صار تسميدها ودمسها وكانت ضربات اللوز من ديدان وامراض فطرية اقل مما هي الآن ولذلك نرى تقديم بدء الزراعة انتهائها وجعلها كما نذكر فيما يلي

في الجهات الجنوبية من اوائل فبراير الى اوائل مارس وفي الجهات المتوسطة من ١٥ فبراير الى ١٥ مارس وفي الجهات البحرية من اول مارس الى اواخر مارس

ولكي يكون ذلك في الوسع يجب تقديم موعد الجفاف الشتوي اسبوعين على الاقل فيكون من ١٠ دسمبر الى ٢٠ يناير على الاكثر ثم تطلق المياه باستمرار كاف الى انتهاء المواعيد المذكورة . وكنت قد اقترحت هذا التقديم لما كان المستر ديبوي يأخذ اراء المزارعين في الاقتراحات التي يراها الفلاحون لازمة لتحسين حالة الري وقد استحسن بعض المهندسين رأيي هذا

واخيراً فان اتقان فلاحة الارض يساعد على تقليل الافات المضرة بالقطن

احمد الالفي زراعي عملي

كتاب الاشجار والانجم المثمرة

تأليف الامير مصطفى الشهابي . بر املاك الدولة في دمشق ومن خريجي مدرسة غرينون الزراعية بالعلب

جاءنا من حضرة المؤلف منذ سنتين كتاب قيم في الزراعة العملية استحسناهُ غاية الاستحسان واعتناهُ بكتاب السنة لما فيهِ من الفائدة الكبيرة للمشتغلين بالزراعة ولكنهُ على فائدتهِ لا يخرج عن كونهِ نظريًّا علميًّا في الغالب لانهُ يبحث عن المبادىء التي بني عليها علم الزراعة . اما الكتاب الذي نشرهُ الآن فعملي لانهُ يتكلم على كل نوع من الاشجار والانجم المثمرة التي تنمو في سورية فيشرح كيفية زرعهِ وتربيتهِ واستغلالهِ بعد ان تكلم كلاماً عاماً ملأ ٣٤٦ صفحة على الاعمال الزراعية العمومية كانواع التربة وما يصلح لها من المزروعات وزرع المشاتل والتسميد والترقيد والتطعيم الخ ويلي ذلك كلام خصوصي على زرع الاشجار والانجم المثمرة نوعاً نوعاً كالزيتون والكرم والبرتقال والمشمش والتين والتفاح وزراعة كل نوع من هذه الانواع تعمُّ كل ما يتصل بهِ كعصر الزيت من الزيتون وعمل الصابون من الزيت ومعالجة انواع الضربات التي تصيب الزيتون والكروم وعمل الزبيب من العنب والدبس من الزبيب . والظاهر انهُ اطلق الانجم على بعض المثمرات كالفروله والبطيخ . وحبذا لو اتسع الكتاب الى بعض الاشجار المثمرة التي شاع زرعها في القطر المصري الآن ولا بدَّ من ان يشيع في سواحل الشام كالمنجو والتوافيا واللوتس

الخضراوات

كراسة في زراعة الخضراوات وقيمتها الغذائية وعائلاتها النباتية تأليف حسين افندي البابلي بالزراعة العليا بالجيزة . بدأها بكلام عمومي في زرع الخضراوات ثم تكلم على كل نوع منها على حدتهِ كلاماً وجيزاً ذاكراً فصيلتهُ واسمهُ النباتي باللاتينية واوان زرعهِ واوان جناهُ ونوع الارض الصالحة لهُ ونوع السماد الصالح لها واختصر في ذلك تمام الاختصار مرتباً الاسماء على حروف المعجم فذكر البصل مثلاً والباذنجان والبطاطس والباميا والبقدونس واتبع ذلك بما في هذه الخضراوات من الغذاء وبوصف الفصائل التي هي منها . وحبذا لو توسع في الكلام على الخضراوات وعدل عن

استعمال الحروف بدل ما تدلُّ عليهِ حتى لا يجد اهل الزراعة اقل صعوبة في الاعتماد عليهِ

الدقيق المصري والدقيق الاسترالي

كنا نرى باعة الخبز البلدي في اسواق العاصمة والمديريات يصنعون خبزهم من الدقيق البلدي الاسمر الذي يكاد يكون كاملاً اي لم ينزع منهُ الا القشور الكبيرة من النخالة وهذه يصعب هضمها وعليهِ فذلك الخبز حاوٍ لكل ما في القمح من الغذاء ولاسيما للجرثومة التي فيها المقدار الاكبر من الفيتامين وهو من الزم مواد الطعام. اما الآن فصرنا نرى اكثر الخبز البلدي الذي يباع في الاسواق ابيض يكاد يكون شفافاً فهو من دقيق استرالي نزع منهُ كثير من اهم المواد المغذية يفضلهُ صانعو الخبز لان ما يصنع منهُ اسهل رواجاً من الخبز الاسمر ويفضلهُ المشترون لجمال لونهِ وقد يكون اسهل هضماً من الخبز الاسمر ولكنهُ اقل غذاء منهُ حتماً والخبز الاسمر المصنوع من الدقيق البلدي اكثر غذاء منهُ. ويجب ان ترسخ هذه الحقيقة في الاذهان. والمصلحة الوطنية تقضي بان يبقى القطر المصري قادراً على زرع ما يكفيهِ من الحنطة وبان تهتم مصلحة الزراعة بجلب تقاوي القمح الذي يكثر محصولهُ وتكثر المواد النتروجينية فيهِ ويستطيبهُ الآكلون اكثر مما يستطيبون غيرهُ لان بين اصناف القمح تبايناً كبيراً في طعمها ولونها وما فيها من المواد المغذية ومنظر ارغفتها بعد خبزها وما يكون في حبوبها من الماء الذي اذا جفت فلا فائدة منهُ ومقدار الماء يختلف من ١٣ في المائة الى ١٩ في المائة

المجلة الزراعية المصرية

نرى ان المجلة الزراعية المصرية ستني بغاية طالما نشرناها في جزء اكتوبر مقالة مسهبة في زراعة الزيتون بقلم عبد الحفيظ افندي ضحي وكيل مفتش الزراعة بمديرية المنيا من اوفى ما كتب في هذا الباب في القطر المصري وفيهِ مقالة مفيدة في تفريخ الدجاج بقلم صاحب العزة محمد بك كامل وكيل قسم الحشرات بوزارة الزراعة

وحبذا لو تنزل كتاب هذه المجلة الى اللغة التي يفهمها الفلاحون او الذين يستطيعون القراءة منهم واستعملت مصطلحاتهم الزراعية لا سواها لان ليس الغرض تعليم اللغة بل تعليم الزراعة واللغة الصحيحة المعربة لا تمنع استعمال الكلمات المألوفة